**كلية : الاداب**

**القسم او الفرع :التاريخ الاسلامي**

**المرحلة: الدكتوراه**

**أستاذ المادة : ا.د. قحطان عدنان البكر**

**اسم المادة باللغة العربية :الفكر الاسلامي**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic thought**

**اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: الاشاعرة او السبعية: الماتريدية:**

**اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية :Ash'ari or Seven: Maturidi**

...

**ظهور الاشاعرة:**

**كان ظهور الاشاعرة في القرن الـــ٣ه ، وهي في الاصل نسبة الى ابي الحسن الاشعري ، ظهر بالبصرة وكان اول امرة على مذهب المعتزلة ثم تركة واستقل عنهم ، وانتساب الاشاعرة اليه انما هو بعد تركهم الاعتزال وانتسابها الى ابن كلاب ، وهي المرحلة الثانية من المراحل التي مر بها الاشعري ولم يدم فيها اذ رجع الى مذهب السلف.**

**ابو الحسن الاشعري:**

**هو علي بن اسماعيل الاشعري ينتسب الى ابي موسى الاشعري ، وهو احد علماء القرن الـ٣ه وتنتسب اليه الاشعرية ولد في البصرة سنة ٢٥٠ه وقيل ٢٧٠ه وتوفي سنة ٣٣٠ه ، وتعمق اولاً في مذهب المعتزلة وتتلمذ على يد ابي علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب احد مشاهير المعتزلة ، الا ان الله اراد له الخروج من مذهبهم والدخول في مذهب اهل السنة والجماعة.**

- **عقيدة الاشعري:**

**ان ابو الحسن الاشعري كان على مذهب المعتزلة ومن العارفين به ، وانه اقام عليه مدة اربعين سنة ، وذكر العلماء عن سيرته ورجوعه عن الاعتزال اذ انه مكث في بيته ١٥يوماً لا يخرج ، وفي يوم الجمعة خرج وبعد انتهاء الصلاة صعد المنبر وقال مخاطباً (( يا ايها الناس ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي انا فلان ابن فلان ، كنت اقول بخلق القرآن وان الله تعالى لا يرى بالأبصار ، وان افعال الشر انا افعلها ، وأنا تائب مقلع على المعتزلة مخرج لفضائحهم )) وانخلع من ثوب كان عليه.**

**ومر ابو الحسن الاشعري بثلاثة مراحل او احوال في عقيدته:**

**اولاً: حال الاعتزال**

**ثانياً: اثبات الصفات العقلية السبع: وهي الحياة ، والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ، وتأويل الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق ونحو ذلك.**

**ثالثاً: اثبات ذلك كله من غير تكييف ولا تشبيه جرياً على منوال السلف( كما ذكر في كتابة الابانة عن اصول الديانة ) وبين في كتابة الابانة توضيح لعقيدته السلفية ومتابعته لأمام اهل السنة (احمد بن حنبل).**

- **منهجية الاشاعرة في تحصيل الدليل الى معرفة الله:**

**ان معرفة الله تعالى هي واجبة بالشرع عند الاشعرية ، والشريعة هي ما شرع الله تعالى لعبادة من الدين قال الله تعالى(( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً)) فالشريعة هي الطريقة المتوصل بها الى صلاح الدارين اي الطريق الشارع الاعظم اذاً معرفة الله تعالى واجبة وهي تجب الدليل السمعي قال الاشعري انما تجب بالدليل السمعي لا العقلي.**

**اما وجوبها بالدليل السمعي فلأنه ورد الوعيد بالنار على الكفر والشرك والذم عليهما والواعد للعارفين بالجنة والمدح ، واما عدم الوجوب العقلي فلأن الايجاب العقلي مبني على قاعدة الحسن والقبح فلو كان العقل حجة على الناس في الواجبات والمحظورات لكان يقول: اني خلقت فيهم العقل لئلا تكون لهم حجة**

**وقولة تعالى:(( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)) فأخبر انهم في امن من العذاب قبل بعثة الرسل اليهم ووجه الاستدلال بهذه الآية انه لو وجب الايمان بالعقل لوجب قبل البعثة لوجود العقل ولو وجب قبلها لوجب ان يعاقب بالترك لكن الملزوم وهو العقاب قبل البعثة لقولة تعالى:(( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)).**

- **الماتريدية:**

**تنتسب هذه الطائفة الى احد علماء القرن الثالث الهجري وهو محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي ، ولد في ماتريد وهي من بلدان سمرقند وراء النهر ، وقد توفي سنة ٣٣٣ه.**

**تلقى علوم الفقه والكلام على احد كبار علماء ذلك العصر وهو نصر بن يحيى البلخي ( ٣٦٨ه ) وغيره من كبار علماء الأحناف كأبي نصر العياض وأبي بكر احمد الجوزجاني ، حتى اصبح من كبار علماء الاحناف وقد تتلمذ عليه بعض المشاهير في علم الكلام.**

**لقد كان لابي منصور مناظر ومجالات عديدة مع المعتزلة في الامور التي خالفهم فيها ، وقد اتحد في الهدف مع الاشعري في محاربة المعتزلة وكان معاصراً له ، واما في العقائد فكان على اتفاق مع ما قرره ابو حنيفة في الجملة ، مع مخالفته في امور وله مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون ، منها بيان وهم المعتزلة ، تأويلات اهل السنة ، الدرر في اصول الدين ، الرد على تهذيب الجدل ، عقيدة الماتريدية ، كتاب التوحيد واثبات الصفات ، كتاب الجدل ، مأخذ الشرائع في اصول الفقه.**

**وكان يلقب فيها وراء النهر بأمام اهل السنة وبأمام الهدى وقد وقف في وجه المعتزلة الذين كانوا فيما وراء النهر ، الا انه كان قريباً منهم في النظر الى العقل ، ولم يغل فيها غلوهم ، بل اعتبره مصدراً اخراً اضافة الى المصدر**

**الاساسي وهو النقل ، مع تقدم النقل على العقل عند الخلاف بينهما ، الا انه يعتبر معرفة الله واجبة بالعقل قبل ردود السمع وان الله يعاقبه على عدم هذه المعرفة.**

- **اهم اراء الماتريدية:**

**١- لا يرى الماتريدي مسوغاً للتقليد ، بل ذمه واوارد الادلة العقلية والشرعية على فساده وعلى وجوب النظر والاستدلال.**

**٢- يذهب في نظرية المعرفة الى لزوم النظر والاستدلال ، وانه لا يميل الى العلم الا بالنظر ، وهو قريب من اراء المعتزلة والفلاسفة في هذا ، ثم يذكر ادلة كثيرة على وجود الله ، مستخدماً ادلة المعتزلة والفلاسفة في حدوث الاجسام وانها دليل على وجود الله.**

**٣- يوافق في الاعتقاد في اسماء الله السلف ، ويرى ان اسماء الله توفيقية ، فلا نطلق على الله اي اسم الا ما جاء به السمع ، الا انه يؤخذ على الماتريدية انهم لم يفرقوا بين باب الاخبار عن الله وبين باب التسمية وادخلوا في اسمائه ما ليس منها كالصانع والقديم ، وقد عطل الماتريدية كثير من اسماء الله تعالى واولوها.**

**٤- يرى ان المؤمنين يرون ربهم والكفار لا يرونه ، ويخالف الاشعري هنا في ان الماتريدية يرى ان الادلة على امكان رؤية الله تعالى عقلاً غير ممكنة ، بينما يستدل عليها ابو الحسن الاشعري بالعقل ، الا انهم خالفوا السلف فنفوا المقابلة والجهة مطلقاً ، وذلك بسبب نفيهم عن الله علو الذات كما ان اثباتهم للرؤية ونفي الجهة والمقابلة فيه تناقض فأن الله تعالى يرى في جهة العلو.**

**٥- هو اقرب ما يكون الى السلف في سائر الصفات ، فهو يثبت الاستواء على العرش وبقية الصفات دون تأويل لها اي الصفات تثبت عند الماتريدية بالعقل لكنهم يؤولون ما عداها.**

**٦- في القضاء والقدر هو وسط بين الجبر والاختيار ، فالأنسان فاعل مختار على الحقيقة لما يفعله ومكتسب له وهو خلق الله ، حيث يخلق للأنسان عندما يريد الفعل قدرة يتم بها ، ومن هنا يستحق الانسان المدح او الذم على هذا القصد وهذه القدرة وتقسم الى قسمين: قدرة ممكنة: وهي ما يسميها لسلامة الآلات وصحة الاسباب ، وقدرة ميسرة : زائدة على القدرة الممكنة وهي التي يقدر الانسان بها على الفعل المكلف به مع يسر ، تفضيلاً من الله تعالى.**

**٧- يقول الماتريدي بخلق افعال العباد ، وهو يفرق بين تقدير المعاصي والشرور والقضاء بها ، وبين فعل هذه المعاصي ، فالأول من الله ، والثاني من العبد بقدرته واختياره وقصده.**